أثر الحساسية الانفعالية على التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج

الباحث

فيصل حويمد حمدان الشماسي

استاذ الاعاقة السمعية المساعد

كلية التربية – قسم التربية الخاصة

تم تمويل هذه الدراسة برعاية البحث العلمي _ جامعة الطائف

رقم مشروع البحث (١-٤٤١-٨١)

أثر الحساسية الانفعالية على التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج

الملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر الحساسية الانفعالية على التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج. واعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٢) فرداً ذو إعاقة سمعية ملتحقين بمدارس الدمج في مدينة الطائف في السعودية، واشتملت أداة الدراسة (الاستبانة) على مقياسين، وهما: مقياس الحساسية الانفعالية، ومقياس التكيف الاجتماعي. أظهرت النتائج أنَّ مستوى الحساسية الانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج جاء بدرجة مرتفعة، كما جاء مستوى التكيف النفسي والاجتماعي بدرجة مرتفعة أيضاً، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الحساسية الانفعالية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج. أوصت الدراسة بضرورة إعداد أنشطة منهجية وغير منهجية مناسبة للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بهدف خفض الحساسية الانفعالية لديهم.

الكلمات المفتاحية: الحساسية الانفعالية، التكيف النفسي والاجتماعي، التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، مدارس الدمج.

The impact of emotional sensitivity on the psychological and social adaptation among students with hearing disabilities in inclusion schools

Abstract:

This study aimed to investigate the effect of emotional sensitivity on the psychological and social adaptation of students with hearing disabilities in integration schools. The study was based on the relational descriptive approach, and the study sample consisted of (82) individuals with a hearing disabilities enrolled in inclusion schools in the city of Taif in Saudi Arabia, and the study tool (questionnaire) included two scales, namely: the emotional sensitivity scale and the social adaptation scale. The results showed that the level of emotional sensitivity among students with hearing disabilities in inclusion schools was high, and the level of psychological and social adaptation was also high. The results indicated that there is a negative correlation between emotional sensitivity and psychological and social adjustment for students with hearing adaptation in inclusion schools. The study recommended the necessity of preparing appropriate systematic and non-systematic activities for pupils with hearing disabilities in order to reduce their emotional sensitivity.

Keywords: Emotional sensitivity, psychological and social adaptation, students with hearing impairment, inclusion schools.

مقدمة

الحساسية الانفعالية توجد لدى كافة أفراد المجتمع بشكل عام، وقد تكون لدى البعض بشكل مبالغ فيه، حيث يتأثر الفرد الحساس انفعالياً بسرعة عالية لأسباب قد تكون غير منطقية، ولا يتقبل النقد، ويفسر كلام وإيماءات الآخرين أكثر مما يحتمل وبالتالي يتولد لدى الفرد مشاعر اليأس والإحباط. وقد لا يجد بعض افراد ذوي الإعاقة السمعية الاهتمام اللازم من المحيطين مما يؤدي بهم إلى الانفعال السريع، حيث يقومون بردود عنيفة لا يستطيعون السيطرة عليها، وتكون هذه الانفعالات متنوعة ومختلفة حسب المواقف الّتي تم التعرض لها (أبو منصور، ٢٠١١).

وللانفعال قوة دافعة داخلية تدفع الفرد إلى التنوع في السلوك الصادر عنه إلى أن يتحقق هدفه من الانفعال، ويقلل من حدة التوتر الذي يسببه، خاصة في حالة الانفعال في عدم التكيف النفسي والاجتماعي، ولذلك نجد أن الانفعال يعطي الفرد قوة وقدرة أكبر على العمل في حالة الهدوء، لكن المغالاة في الانفعال كالصراخ والضرب وغيره تجعله يؤثر في سير حياة الفرد الطبيعي وتأقلمه "النفسي والاجتماعي" مع المجتمع الذي يحيط فيه. حيث تتمثل الحساسية الانفعالية بالانفعال الزائد نتيجة مواقف بسيطة قد لا يتأثر بها الافراد ذو الحساسية الاعتيادية المعتدلة؛ فالفرد الحساس انفعالياً هو شديد التأثر بالظروف الخارجية المحيطة به؛ فيفسر تصرفات الافراد الآخرين بشكل مبالغ فيه، كما يفسر أقوالهم على أكثر مما تحتمل، فهو يفتقر إلى الاتزان الانفعالي، وسرعة التغير بين الحالات المختلفة، وعدم ملائمة الاستجابات الانفعـالية (Wallbott & Seithe, 1993).

وقد عرفت الحساسية الانفعالية بأنها: الانفعال الشديد والمبالغ فيه بالمواقف العادية، والأحداث الّتي يمر بها الشخص في المواقف الحياتية والتهويل بها وتضخيمها أكثر مما يتطلب الموقف، بالإضافة إلى عدم قدرته على الثبات الانفعالي (Bhatia, 2009).

وعملية التكيف النفسي والاجتماعي تتضمن كافة التكيفات الداخلية والخارجية للفرد من اجل إشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية لديه. وينشأ عدم التكيف النفسي نتيجة حالة من الصراع الانفعالي التي يعاني منه الفرد، ويعلل هذا الصراع نتيجة وجود دوافع مختلفة توجه الفرد وجهات متباينة (الأطرش، ٢٠٠٠).

يتسم ذوي الإعاقة السمعية بدرجة مرتفعة من السلبية وتقلب المزاج والجمود، كما يتسم الأصم بالاضطرابات النفسية والانفعالية. فذوي الإعاقة السمعية غير متكيفين انفعاليا مع ذواتهم وتفسيراتهم لنظرات الآخرين من العاديين تتسم بسلوكيات غير مفهومة نتيجة عدم نجاحهم في فهم الآخرين بسهولة، وبالتالي يتأثر نموهم الانفعالي ويتقهقر عن المعتاد فلا تتناسب سماتهم الشخصية وسمات أقرانهم العاديين من هم في نفس المرحلة العمرية (الطعاني، ٢٠٠٧).

والمعلوم أن الإعاقة السمعية تحد من قدرات وخبرات الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، حيث أنهم لا يمكن أن يتواصلوا مع كافة جوانب البيئة المحيطة بهم؛ وبالتالي يؤثر ذلك وينعكس ذلك على تقديرهم لذاتهم فيترجموا هذه المشاعر في صورة بعض المشكلات الانفعالية والسلوكية (عبيد، ٢٠٠٩).

مشكلة الدراسة

جاءت مشكلة الدراسة من تخصص الباحث الأكاديمي واهتمامه البحثي في مجال «الاحتياجات الخاصة ذو الإعاقة السمعية»، حيث لاحظ أن علاقات ذوي الإعاقة السمعية مع الآخرين – ذو الإعاقة السمعية والعاديين –مملوءة باتجاهات انفعالية متذبذبة، فيفضل الانسحاب والانعزال عنهم؛ لأن ذلك يشعره بالأمان. فوجود الآخرين بجانبه يسبب

بلا شك له القلق بحكم إعاقته، لذلك فهو يعاني من القلق الاجتماعي والحساسية الانفعالية (الوائلي، ٢٠١٥).

ومن خلال عمل الباحث وتخصصه الدقيق في تدريس الاكاديمي الجامعي لمسار الإعاقة السمعية للطلبة في الجامعة وتواصله المباشر – وجها لوجه – مع الافراد ذوي الإعاقة السمعية سواء كان في الميدان أو من خلال التدريب الميداني؛ لاحظ الباحث أن الافراد ذوي الإعاقة السمعية يعانون من صعوبات في التكيف «النفسي والاجتماعي»، والذي تؤثر بشكل واضح على مسار حياتهم وعلى تعليمهم وتحصيلهم الأكاديمي في مدارس الدمج، ذلك أن الافراد ذوي الإعاقة السمعية قد يفهم كلام العاديين بطريقة غير صحيحة، كما قد يفشل ما يريد إيصاله رسالته للآخرين العاديين. فقد يفسر النظرة والحركة بشكل مبالغ فيه؛ وبالتالي هذا الشعور يجعله يحد من القدرة على الاندماج «النفسي والاجتماعي» نتيجة الحساسية الانفعالية الزائدة والناتجة عن عدم فهم الآخرين.

وتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي:

« ما العلاقة الارتباطية بين الحساسية الانفعالية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج »؟

وانطلاقاً من السؤال الرئيس يتفرع الأسئلة الاتية:

١- ما مستوى «الحساسية الانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج»؟

٢- ما مستوى «التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج»؟

٣- ما مدى الارتباط بين «الحساسية الانفعالية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ الذين يعانون الإعاقة السمعية في مدارس الدمج»؟

أهداف الدراسة

حددت أهداف هذه الدراسة بالآتي:

- التعرف عل مستوى « التكيف النفسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج ».
- التعرف على مستوى «التكيف الاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج».
- التعرف على علاقة «الحساسية الانفعالية ببعض أساليب التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج».

أهمية الدراسة وأهدافها

تتلخص أهمية الدراسة الحالية بما يلي:

أولا: الأهمية النظرية

تحدد الاهمية النظرية لهذه الدراسة من خلال إلقاءها الضوء على فئة الافراد ذوي الإعاقة السمعية والمشكلات الّتي قد يوجهونها في مدارس الدمج، لما لهذه الإعاقة من آثار واضحة على تكيف الفرد بالمجتمع المحيط به، وبالتالي النهوض بالخدمات المقدمة لهذه الفئة المهمة في المجتمع. وكذلك تناولت الدراسة متغير على قدر كبير من الأهمية وهو التكيف النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة، والذي يدخل ضمن اهتمام المسئولين والتربويين والباحثين بالأفراد ذوي الإعاقة السمعية. كما تسهم الدراسة قيد البحث في إثراء الإنتاج الفكري والمعرفة العلمية حول معرفة «مستوى العلاقة بين الحساسية الانفعالية بالتكيف النفسي والاجتماعي للمعاقين سمعيا في مدارس الدمج». وتتضح أهمية الدراسة النظرية أيضا في إثراء المكتبة العربية بمعلومات جديدة قد توفر مرجعا للباحثين، كما وقد تفتح أمام الدارسين الآفاق لبحوث مستقبلية تدرس متغيرات الدراسة من جوانب مختلفة.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة قيد البحث بأنها من الدراسات الّتي تسعى إلى افادة الأخصائيين في التصدي لبعض مشكلات الافراد ذوي الإعاقة السمعية دون عزلهم عن

أقرانهم من التلاميذ العاديين، بصورة تساعدهم على التكيف النفسي والاجتماعي داخل مدارس الدمج والانخراط في خبرات شخصية، والّتي تؤثر على شخصيته نفسيا واجتماعيا، سعيا في تكوين اتزان نفسي لديهم، والكشف عن حقيقة الأثر الفعلي من والاستفادة من النتائج الّتي ستتوصل إليها الدراسة قيد البحث بعد بيان «علاقة الحساسية الانفعالية بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج»، وأهمية ذلك خلال مراحل حياة الافراد ذوي الإعاقة السمعية الاجتماعية والنفسية. إضافة إلى ما لاحظه الباحث من خلال واقع عمله للدور الفعال في علاقة الحساسية الانفعالية بالتكيف النفسي والاجتماعي وتوجهات المعاق سمعياً.

كما أن نتائج الدراسة ستسهم في وضع مقترحات تساعد أسر المعاقين سمعيا على تقليل حدة الحساسية الانفعالية لدى أبنائهم وتحسين التكيف النفسي والاجتماعي وتعزيز النضج الانفعالي لديهم، فتشجعهم على المشاركة بالمجتمع المحيط بهم. إضافة إلى أن نتائج الدراسة قيد البحث ستسهم في وضع مقترحات تساعد معلمي التلاميذ المعاقين سمعياً على التعامل مع الحساسية الانفعالية عند المعاقين سمعياً داخل مدارس الدمج، وتعزيز النضج الانفعالي والثقة بالذات لديهم، فتشجعهم على المشاركة داخل المدرسة سواء كان مع التلاميذ العاديين أو مع المعلمين والإداريين.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على «تلاميذ المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية من ذوي الإعاقة السمعية».

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة على «التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بمدارس الدمج» بمدينة الطائف.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذ الدراسة خلال «الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤١/١٤٤٢هـ».

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

الحساسية الانفعالية: هي «المقدرة على الوعي الجيد بالسلوك غير اللفظي للآخرين سواء كان هذا السلوك يعبر عن انفعالاتهم ومشاعرهم أو عن اتجاهاتهم ومعتقداتهم أو عن مكانتهم ووضعهم» (الخفاف، ٢٠١٣: ١٢٩). وتعرف إجرائياً بتأثر التلميذ ذو الإعاقة السمعية الشديد والمبالغ والحساسية المفرطة بالمواقف العادية، وتقاس بـ «الدرجة الكلية الّتي يحصل عليها المستجيب عند إجابته عن فقرات مقياس الحساسية الانفعالية الذي أعد لتحقيق أهداف الدراسة».

التكيف النفسي والاجتماعي: هو «استجابات الفرد السلوكية والحساسية للمثيرات المحيطة به، والتفاعل والأخذ والعطاء والتعاون بينه وبين المحيطين به سواء كانوا من أفراد أسرته أو أقرانه» (أبو حويج، ٢٠١٤: ٣٣). ويعرف إجرائياً بمقدرة التلميذ ذو الإعاقة السمعية على تطوير علاقات شخصية واجتماعية مع المحيطين به، ومقدرته على التغيير الذاتي أو التغيير في محيطه لتحقيق التوازن النفسي بينه وبين المحيطين به، ويقاس بـ «الدرجة الكلية الّتي يحصل عليها المستجيب عند إجابته عن فقرات مقياس النفسي والاجتماعي المعد لهذا الغرض في هذه الدراسة».

ذوي الإعاقة السمعية: هم «الأفراد الذين يعانون من قصور سمعي في أحد الأذنين أو كلتيهما، وتتراوح في شدتها من البسيطة إلى المتوسطة، وهو ما يطلق علية بالضعف السمعي وهو درجة من فقدان السمع (٣٠–٧٠) ديسبل، وتجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع فقط، إلى الشديد وهو ما يعرف بالصم، وهو درجة من الفقدان السمعي الّتي تزيد عن (٧٠) ديسبل» (القمش، ٢٠١٢: ١١٣). ويعرفوا إجرائياً بـ «التلاميذ في مدارس الدمج الذين يعانون من فقدان سمع تتراوح شدته ما بين البسيط والمتوسط وما ينتج عنه من عجز سمعي، أو قد ينتج عنه فقدان كامل للسمع».

الإطار النظري

أولا: الحساسية الانفعالية

الحساسية الانفعالية وهي جملة من المزايا الشخصية، وقد بدأت حديثا تلقى اهتمام من المجتمع خلال السنوات الماضية. وهذا يبدو غريبا نوعا ما لأنها كانت دائما سائدة إلى حد كبير بين الناس ومع ذلك فإنه لم يتم الاعتراف بها رسميا كنوعٍ من السمات (Goleman, ٢٠٠٧). والفرد شديد الحساسية لديه المقدرة على تجربة العواطف إلى مستويات غير عادية من العمق والتعقيد والشدة، وهذا يجعله يشعر بتدفق مستمر من المشاعر الإيجابية والسلبية، وأحيانًا معًا، وأحيانًا تنتقل من المشاعر الإيجابية إلى المشاعر السلبية في فترة قصيرة، والشعور بمشاعر قوية ومتقلبة قد ترتفع أو الغرق في الكآبة في تتابع ســـــريع (Lmi, 2018).

وتعد سمات الشخصية الحساسة وسلوكها هو بمثابة مدخل لمعرفة شخصية الفرد، حيث كلما زادت ارتفاع نسبة هذه الصفات كلما تشكلت الشخصية الحساسة بوضوح أكثر وهي الاستقلالية. ويلاحظ أن الشخصية الحساسة انفعالياً تتمتع باستقلالية واضحة، فهو ليس بحاجة لمساعدة الآخرين، فيأخذ القرار بنفسه، فهو يحتاط جداً في التعامل مع الآخرين، حيث يسعى الى فهم والتعرف على الأشخاص بعمق قبل التعامل معهم. حيث إنهم يدافعون عند أنفسهم تحت الضغوط التي يتعرضون من الآخرين، فضلاً عن أنهم حساسون جداً للنقد فيأخذون النقد من الآخرين بشكل جدي ويردون دون الشعور بالخوف أو النتائج، والإدراك والوعي. ويلاحظ أنهم مستمعون جيدون، يقومون بتحليل الأحاديث، وتقييم مستويات التواصل، فهم ينظرون بأهمية كبيرة ويعملون بشكل دؤوب لبناء علاقة حميمة أو صداقة متينة مع الآخرين مبينة على الإخلاص، وهم دائماً يطلبونه من الآخرين (الشيخة، ٢٠٠٨).

وتتكون الشخصية الحساسة من ثلاثة أبعاد أساسية هي:

- **الحساسية الفردية السالبة:** وهي ميل الفرد لردود الأفعال السلبية، كالانتقاد الحاد، الغضب، والعدوانية، واليأس، وذلك عند التعرض لضغط نفسي، أو مواقف معينة في المحيط الخارجي (Lush, 2008). وإن الأوضاع العاطفية السيئة لهؤلاء الافراد تتداخل مباشرة مع المنافسة العاطفية للمجتمع بشكل عام، وهذا واضح عند الشباب المراهقين المعرضين للضغط النفسي؛ الذي قد يسبب حالات من فقدان الأمل واليأس والعزلة الذي قد يدفعهم بشكل كبير لتعاطي المخدرات.
- **الحساسية الموجبة للأقران:** هي عملية الميل العاطفي لتكوين علاقات مع الآخرين مع إبراز المقدرة على التعرف على عواطف الآخرين وتفهمها وإبداء التعاطف معها وبخاصة أولئك الافراد الذين يعانون أوضاعاً صعبة. فيمكن القول بأن الاستحسان العاطفي هو الأساس لعملية الشعور بالسعادة والنجاح الشخصي والاجتماعي.
- **الابتعاد العاطفي:** فهو اتجاه الأفراد نحو قلة التفاعل مع الآخرين تفادياً للحساسية الانفعالية السالبة لهم، ويكون ذلك بالابتعاد عن الافراد الذين يمرون بأوضاع صعبة، وإن لفقدان حاسة السمع أثر كبير على السلوك الانفعالي للفرد، ويشكل عقبات أمام اندماجه في المجتمع المحيط به، فالإعاقة السمعية تفرض على ذوي الإعاقة السمعية قيودا خلال تواصله مع الآخرين، فقد يفسر ذوي الإعاقة السمعية ما يقال لهم من قبل الآخرين بطريقة غير صحيحة، كما قد يفشل في إيصال المعلومة لهم، مما يشعره بأن الآخرين لا يفهمونه، وحتى إن فهموه فهو لا يعلم إذا فهموا كما هو متوقع أم لا، بالتالي فإن هذا الشعور يجعله يميل إلى العزلة عن الآخرين، مما يقوده إلى عدم النضج الاجتماعي والاعتمادية ويزيد من حساسيته الانفعالية (شريت ومحمد، ٢٠٠٥).

ثانيا: التكيف النفسي والاجتماعي

يتضمن التكيف النفسي والاجتماعي كافة الجوانب الداخلية والخارجية للفرد، من أجل إشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية على حد سواء. فالتربية والتنشئة الاجتماعية الإيجابية وما تتضمنه من غياب لي «القلق، والخوف، والتهديد، والانفعال»، بدور رئيسي في بناء شخصية الفرد، من خلال إشباع الحاجات الأساسية لديه سواء كانت بيولوجية أو حاجات نفسية متمثلة في الحب والحنان والعطف والشعور بالأمن والأمان، وكذلك حاجته إلى التقدير والاحترام (غراب، ٢٠٠٧).

ويعد التكيف بالتوافق حالة يتم فيها إشباع حاجات الفرد من جانب، ومطالب البيئة من جانب آخر إشباعا كاملا وهي تعني الاتساق بين الفرد وما يهدف إليه من خلال البيئة الاجتماعي. كما أنها العملية الّتي تحقق بها هذه العلاقة المتسقة. وهذه الحالة يعبر عنها بالجانب النظري فحسب، أما من الوجهة العلمية فلا تصل إلى توافق نسبي للإشباع الكامل لحاجات الفرد والعلاقة غير المنتظمة مع البيئة (أبو مصطفى والنجار، ٢٠٠٦).

ويعرف التكيف النفسي للأصم بأنه: عملية مستمرة يقوم بها الفرد والجماعة لإشباع الحاجات النفسية لهم، والسعي المستمر لتقبل الأصم لذاته وصولا إلى الصحة النفسية والاستمتاع بحياة خالية من الأمراض والتوترات، والاستمتاع بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتقبل العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية (كروزي، ٢٠٠٩).

ثالثا: الدمج المدرسي

يعرف العزة (٢٠٠٢) الدمج المدرسي على أنه برنامج يسعى إلى وضع التلاميذ الغير عاديين بجانب التلاميذ العاديين لفترة من الزمن وضمن بعض الحصص التدريسية الّتي يستطيع أن يجاريها أو يستفيد منها وفقا لطبيعة إعاقته ومستواها وشدتها مع تكييف

بيئة الصف، بحيث تحتوي على العناصر الّتي تساعد على التعلم ويهدف إلى أن يشعر التلميذ بأنه تلميذ عادي لا يختلف عن التلاميذ العاديين.

وتقوم سياسة الدمج على ثلاثة افتراضات أساسية، تتمثل في أنها توفر بشكل تلقائي خبرات التفاعل بين ذوي الاحتياجات الخاصة، وأقرانهم العاديين، وتؤدي إلى زيادة فرص التقبل الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة من قبل التلاميذ العاديين، وتتيح فرصا كافية لنمذجة أشكال السلوك السليم الصادرة عن أقرانهم العاديين (عمرو، ٢٠٠١).

والدمج في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي، نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب أعاقته، إلى جانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض الوصمة الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة، فسياسة الدمج هي التطبيق التربوي للمبدأ العام، الذي يوجه خدمات التربية نحو تسهيل وجود التلاميذ ذوي الإعاقة في المدارس العامة مع التلاميذ العاديين (بصلات، ٢٠٠٣).

رابعا: الإعاقة السمعية

يقصد بالإعاقة السمعية بـ «الصعوبات الّتي تعيق الجهاز السمعي لدى الأفراد من القيام بمهامه، أو عدم أستطاعهم سماع الأصوات بمختلف أشكالها وأنواعها، وتتراوح درجة الإعاقة السمعية ما بين بسيطة ومتوسطة وما يترتب عليها من قصور سمعي، أوقد تكون الإعاقة مرتفعة جداً مما يؤدي إلى صمم» (عبد الحميد، ٢٠١١: ٣٧).

أ. **الصم (Deaf):** هم الأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي (٧٠) ديسبل فأكثر، مما يحول دون اعتمادهم على حاسة السمع في فهم الكلام، سواء باستخدام المعينات السمعية أو بـــــــدونها (Moores, 2001). ويعرف إجرائيا بالأشخاص الذين فقدوا حاسة السمع سواء كان بسبب وراثي أو مكتسب جعلهم يستخدمون لغة الإشارة للتواصل مع الآخرين سواء الصم والعاديين.

ب. **ضعاف السمع (Hearing Impaired)**: هم الأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي ما بين (٣٥-٦٥) ديسبل، ويسبب لهم صعوبة في فهم الكلام منن خلال الأذن وحدها باستعمال أو بدون استعمال المعينات السمعية (Moores, 2001).

الدراسات السابقة

دراسة **فيراري وآخرون (2019) .Ferrari at al** والتي هدفت إلى «اختبار ما إذا كانت الإعاقة المتصورة المرتبطة بفقدان السمع تتوسط في الارتباط بين فقدان السمع المكتسب ما يترتب عليه من نتائج نفسية واجتماعية»، وتألفت العينة من (٢٩٧) فرداً يعاني من فقدان السمع الذين تم تقييمهم بواسطة اختبار السمع «متوسط النغمة الصافية»، ولجمع البيانات استخدم مقياس لكل من: الإعاقة السمعية، والغضب، والتشخيص النفسي الجسدي، واستبيان الوظيفة الاجتماعية. أظهرت النتائج وجود علاقة بين الإعاقة السمعية وجميع المقاييس النفسية، وكانت الارتباطات أقوى بين العاطفة لذوي الإعاقة السمعية، التعبير عن الغضب، حالة الغضب، والشعور بالغضب، وبين: الأعراض الجسدية، الحساسية الشخصية، الاكتئاب، والذهان.

دراسة القرطوبية والفواعير (٢٠١٩) والتي استقتصت «مستوى الحساسية الانفعالية لدى المعاقين سمعيا بكلية الخليج في سلطنة عمان»، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال استخدام مقياس الحساسية الانفعالية من إعداد (أبو منصور، ٢٠١١)، وترجمته إلى أبجدية الهجاء الإصبعي، على عينة من (٦٥) تلميذ وتلميذه معاق سمعياً. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الحساسية الانفعالية لدى عينة الدارسة كان متوسطاً، فضلاً عن عدم وجود فروق تبعاً للسنة الدراسية أو الجنس.

دراسة غريب وعلان (٢٠١٨) والتي هدفت إلى «معرفة السلوك الديني وأثره على التأقلم النفسي والاجتماعي عند الأشخاص الصم في الأردن». واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتألفت عينة الدراسة من (١٠٠) فرداً من الأشخاص الصم؛

ذكور وإناث، ومن أجل التحقق من أهداف الدراسة تم استخدام استبيان السلوك الديني، واستبيان التكيف النفسي والاجتماعي. وتوصلت الدراسة أنه يوجد تأثيراً جوهرياً للسلوك الديني لدى الأشخاص الصم في مستوى التكيف النفسي والاجتماعي، وكما أظهرت نتائج الدراسة بوجود تأثير إيجابي جوهري لهذه المتغيرات في السلوك الديني لمصلحة الإناث.

دراسة **عباس (Abbas, 2016)** هدف إلى «معرفة مدى انتشار الاضطرابات العاطفية بين الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والإعاقة الفكرية»، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة من (٦٧) طفلا من مختلف مراكز إعادة التأهيل في مدينة كراتشي في دولة باكستان، بواقع (٣٥) من ذوي الإعاقة الفكرية و(٣٢) من ذوي الإعاقة السمعية. وتم إجراء جلسة فردية مع أولياء الأمور من أجل الحصول على تاريخ عرض مشكلة الطفل، وبعد الحصول على المعلومات الديموغرافية، تم إعطاء التعليمات المناسبة إلى الطفل ثم تم إجراء اختبار رسم الشكل البشري بشكل فردي، وثم تم تسجيل البيانات. أظهرت نتائج الدراسة الى انتشار الاضطراب العاطفي وجود فروق دالة على كل من المعاقين ذهنيًا والأطفال ذوي الإعاقة السمع، وأظهرت مؤشرات مختلفة للاضطرابات النفسية، مثل ضعف تكامل الشخصية، والقلق الشديد، والشعور بعدم الأمان واليأس، والعدوان، والاندفاع، وضعف الصورة الذاتية، وخلصت النتائج إلى أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية والأطفال الذين يعانون من ضعف السمع معرضون بشكل كبير لخطر الاضطرابات العاطفية.

دراسة عبدالقادر وادريس وحسن والنيل (٢٠١٦) والّتي هدفت إلى «معرفة العلاقة بين الحساسية الانفعالية ونوعية الحياة لدى التلاميذ من ذوي الإعاقة السمعية بمعهد الأمل لتأهيل الصم بولاية الخرطوم–السودان»، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨) تلميذا وتلميذة، وقد تم استخدام استبانة الحساسية الانفعالية ونوعية الحياة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط بين الحساسية الانفعالية ونوعية الحياة عند عينة الدراسة، فضلاً عن عدم وجود فروق بين استجابات افراد عينة الدراسية تعزى لاختلاف جنس المستجيب.

وأجرت الوائلي (٢٠١٥) دراسة بهدف «التعرف على أثر التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي في خفض الحساسية الانفعالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية»، ومن أجل ذلك استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث اعدت الباحثة برنامج تدريبي لخفض الحساسية الانفعالية لدى المعاقين سمعيا، وأجرت لهم اختبار قبلي واختبار بعدي للحساسية الانفعالية من إعداد الباحثة. وتكونت عينة الدراسة من (١٨) طفلاً (ذكر وإناث) من المعاقين سمعياً في المعاهد التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ببغداد – العراق–تتراوح أعمارهم بين (٥–٦) سنوات، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج المقترح في خفض الحساسية الانفعالية لدى عينة الدراسة.

دراسة أبو منصور (٢٠١١) سعت لمعرفة «العلاقة بين الحساسية الانفعالية ببعض المهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعياً». واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتألفت عينة الدراسة من (١٠٠) من ذوي الإعاقة السمعية وتتراوح أعمارهم (١٧–٤٥) عاما. وأجريت الدراسة في غزة – فلسطين. وقامت الباحثة بإعداد استبانة لقياس كل من «الحساسية الانفعالية والمهارات الاجتماعية». وتوصلت الدراسة إلى ان درجة الشعور بالحساسية كان متوسطاً عند أفراد عينة الدراسة، فضلاً عن عدم وجود علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية والحساسية الانفعالية.

دراسة الطائي (٢٠١١) هدفت إلى التعرف إلى الاختلاف في الحساسية الانفعالية لدى طلبة الجامعة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت في محافظة المستنصرية – العراق، وتألفت عينة الدراسة من (٦١٢) من الطلاب والطالبات من الجامعة المستنصرية بالعراق، لقياس ذلك تم الاعتماد على الحساسية المفرطة القائم على نظرية دبروسكي والذي يتكون خمسة مجالات، وهي: الحسية، النفسية، الحركية، العقلية، والتخيلية. وتوصلت الدراسة إلى أن طلبة الجامعة المستنصرية لديهم حساسية

مفرطة أعلى من المتوسط، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية معنوية في الحساسية المفرطة تبعاً لاختلاف جنس المستجيب ولصالح الإناث.

دراسة هيررا وجيرانو Herrera and Guarino (2008) والّتي هدفت إلى دراسة «الحساسية الانفعالية والضغط النفسي والصحة الإدراكية والعلاقة بينهم لدى جنود البحرية الفنزويلية»، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت الدراسة في فنزويلية، وقد شملت عينة الدراسة على (٣١) شابة و(٩٩) شاباً من جنود البحرية الفنزويلية. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية معنوية بين ضعف الصحة الإدراكية والضغط النفسي، وبين الحساسية الانفعالية السالبة وأبعاد الضغط النفسي.

دراسة **غولمان Goleman (2007)** هدفت الدراسة إلى «دراسة الفروق في الحساسية الانفعالية تبعاً للاختلاف الثقافي بين مجموعتين انكليزية، وفنزويلية»، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والعاملي، وأجريت الدراسة في كل من بريطانيا وفنزويلية، قام أفراد العينة بالإجابة على مقياس خاص بالحساسية الانفعالية، وبشكل أساسي تمت المقارنة بين هيكلة العوامل الانفعالية في المقياسين، ومن ثم استخدام التحليل العاملي للوصول إلى النتائج. وأظهرت نتائج الدراسة أن هيكلة العوامل في المقياس الإسباني تكون من ثلاثة أبعاد في حين أن المقياس الإنجليزي تكونت من بعدين.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي. والذي يهدف الى وصف الظاهرة كما هي ودراسة ارتباطها بظاهرة أخرى والتي من المحتمل ان تسببها – تنتج عنها –.

مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدارسة من الأفراد ذوي الإعاقة السمعية الملتحقين بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدارس الدمج بمدينة الطائف.

عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من (٨٢) فرداً ذو إعاقة سمعية ملتحقين بمدارس الدمج في مدينة الطائف–السعودية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، والجدول (١) يظهر توزيع أفراد العينة وفقا لمستوى الإعاقة والمستوى الدراسي.

الجدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة

مستوى الإعاقة	المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
الصم	ابتدائي	١٥	%٢٥
	متوسط	٢٠	%٣٣,٣
	ثانوي	25	%٤١,٧
	المجموع	٦٠	%100.0
ضعف السمع	ابتدائي	١١	%٥٠
	متوسط	9	%٤٠,٩
	ثانوي	2	%٩,١
	المجموع	٢٢	%100.0
	المجموع الكلي	٨٢	%١٠٠

أداة الدراسة

تم جمع بيانات الدراسة بواسطة أداة الدراسة (الاستبانة) الّتي اشتملت على مقياسين تم إعدادهما بالاستعانة بالدراسات السابقة (القرطوبية والفواعير، ٢٠١٩؛ غريب، ٢٠١٨؛ جبراني، ٢٠١٧؛ ابو منصور، ٢٠١١)، وهما: مقياس الحساسية الانفعالية واشتمل على (٢٠) فقرة تقيس مستوى الحساسية الانفعالية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً وملتحقين بمدارس الدمج، ومقياس التكيف الاجتماعي والنفسي مشتملاً على (١٩) فقرة تقيس درجة الاندماج النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ المعاقين سمعياً في مدارس الدمج.

صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق المحتوى لأداة الدراسة بصورتها الأولية، عرضت الأداة على (٨) خبراء في التربية الخاصة وذلك من اجل تحكيمها والتاكد من انها تقيس ما وضعت لاجلة، والحكم على درجة سلامة الصياغة اللغوية للفقرات ووضوحها، ومدى انتماء كل فقرة للمقياس الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى أي إجراء يلزم من حذف أو تعديل أو إضافة على الفقرات أو اقتراحات يرونها مناسبة، وتمَّ الأخذ بملاحظات المحكمين ومقترحاتهم وتعديل فقرات الاستبانة بناءً على إجماع غالبية المحكمين للوصول إلى الاستبانة بصورتها النهائية.

وبغرض استخراج دلالات الصدق البنائي لجميع فقرات أداة الدراسة، طبقت على عينة استطلاعية مؤلفة من (٢٠) فرداً من خارج العينة ومن المجتمع المدروس، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور الذي تنتمي إليه وارتباطها بالاستبانة ككل، الجدول (٢).

الجدول (٢)

معاملات الارتباط بين كل فقرة والمقياس الذي تنتمي إليه

الرقم	ارتباط الفقرة بالمقياس	ارتباط الفقرة بالاستبانة ككل	الرقم	ارتباط الفقرة بالمقياس	ارتباط الفقرة بالاستبانة ككل
	مقياس الحساسية الانفعالية			مقياس التكيف النفسي والاجتماعي	
١	٠.541*	0.611**	١	٠.567**	٠.548*
٢	٠.729**	٠.753**	٢	٠.466*	٠.507*
٣	0.631**	٠.560*	٣	٠.467*	٠.550*
٤	٠.824**	0.723**	٤	٠.809**	٠.674**
٥	٠.731**	0.623**	٥	٠.873**	٠.834**
٦	٠.797**	0.693**	٦	٠.848**	٠.721**
٧	٠.797**	٠.688**	٧	٠.839**	0.782**
٨	٠.594**	٠.497*	٨	٠.908**	٠.812**
٩	0.669**	٠.619**	٩	٠.801**	٠.830**
١٠	0.619**	٠.529*	١٠	٠.839**	٠.795**
١١	٠.756**	٠.753**	١١	٠.901**	٠.898**
١٢	٠.626**	٠.545*	١٢	٠.880**	٠.804**
١٣	٠.745**	٠.692**	١٣	٠.898**	٠.893**
١٤	٠.511*	٠.452*	١٤	٠.745**	٠.679**
١٥	٠.672**	٠.631**	١٥	٠.824**	٠.793**
١٦	0.567**	٠.573**	١٦	٠.791**	٠.736**
١٧	0.773**	٠.754**	١٧	٠.782**	٠.690**
١٨	٠.766**	٠.759**	١٨	٠.693**	٠.554*
١٩	٠.615**	٠.586**	١٩	٠.766**	٠.740**
٢٠	٠.784**	٠.797**			

*** تشير الى ان معاملات ارتباط دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)**

**** تشير الى ان معاملات ارتباط دالة احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)**

أظهر الجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور الذي تنتمي إليه تراوحت بين (٠,٤٦٦–٠,٩٠٨) وجميعها ذات دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات والاستبانة ككل بين (٠,٤٥٢–٠,٨٩٨) وجميعها ذات دلالة إحصائية معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)، وهي معاملات ارتباط دالة احصائيا ذو دلالة معنوية ومقبولة لأغراض تطبيق هذه الدراسة.

ثبات أداة الدراسة

بهدف التأكد من ثبات أداة الدراسة، طبقت على عينة استطلاعية مؤلفة من (٢٠) فرداً من خارج العينة المستخدمة ومن مجتمع الدراسة، وتم تطبيق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) لجميع مقاييس الدراسة، الجدول (٣).

الجدول (٣)

نتائج كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) للكشف عن معاملات الاتساق الداخلي لمقاييس الدراسة

المقياس	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
الحساسية الانفعالية	٢٠	٠,٨٠
التكيف النفسي والاجتماعي	١٩	٠,٨٢
المقاييس ككل	٣٩	٠,٨٥

يتضح من الجدول (٣) أن معامل الاتساق لمقياس «التكيف النفسي والاجتماعي» بلغ (٠,٨٢)، بينما بلغ معامل الاتساق لمقياس «الحساسية الانفعالية» (٠,٨٠)، كما بلغ معامل الاتساق لمقاييس ككل (٠,٨٥)، وجميعها معاملات اتساق مرتفعة ومقبولة لتطبيق هذه الدراسة.

تصحيح أداة الدراسة

للتعرف على آراء عينة الدراسة تم الاعتماد على الاستبانة التي تكونت من (٣٩) فقرة، مستخدمة «مقياس ليكرت الخماسي؛ موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة»، وتم إعطاء الدرجات «٥، ٤، ٣، ٢، ١» على الترتيب، وذلك بوضع إشارة (√) أمام الإجابة الّتي تعكس درجة موافقة درجة المستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس، ومن اجل تحديد مستوى الاستجابة تم توزيع الاستجابات الى ثلاث فئات وهي موافق وتتضمن موافق وموافق بشدة، ومحايد، وغير موافق وتتضمن غير موافق وغير موافق بشدة، وتم الحكم على مستوى الاستجابة باستخدام المعادلة:

مدى الاستجابة/ ٣، وتساوي: (٥-٣) / ٣ = ١,٣٣ طول الفئة.

- ١-٢,٣٣ منخفضة.
- من ٢,٣٤ إلى ٣,٦٦ متوسطة.
- ٣,٦٧ – ٥ مرتفعة.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: «الحساسية الانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج».

المتغير التابع: «التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج».

المعالجات الإحصائية

تم استخدام حزمة الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية – SPSS– (Version 25)، وعلى النحو الآتي:

- معاملات الارتباط

- حساب التكرارات Duplicates.
- المتوسطات الحسابية Averages.
- والنسب المئوية percentages.
- الانحرافات المعيارية Standard deviations.

عرض النتائج ومناقشتها

هدفت الدراسة الحالية إلى «التعرف إلى أثر الحساسية الانفعالية على التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج»، وتوصلت إلى:

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول: «ما مستوى الحساسية الانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج»؟ وقد استخدم الباحث للإجابة على هذا السؤال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المقاييس ككل ومن ثم لكل مقياس على حدا، الجدول (٤).

الجدول (٤)

نتائج الإجابة على السؤال الأول المتعلق بمستوى الحساسية الانفعالية عند التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج

الرقم	الفقرة	"المتوسط الحسابي"	"الانحراف المعياري"	الدرجة	الرتبة
١	أسيئ الظن بالآخرين.	3.54	0.82	متوسطة	13
٢	أنفعل لردود فعل الآخرين بسرعة.	4.16	0.76	مرتفعة	2
٣	يصعب علي ضبط انفعالاتي.	3.37	0.69	متوسطة	17
٤	أحب العزلة والانطواء على الذات.	3.52	0.74	متوسطة	14
٥	أتضايق من نقد الآخرين لي.	3.99	0.69	مرتفعة	4
٦	أشعر بخيبة أمل عند الوقوع في أي خطأ حتى لو كان بسيطاً.	3.73	0.77	مرتفعة	8
٧	أتحمل إذا شعرت بأنني غير مُتقبل من الآخرين.	3.95	0.77	مرتفعة	5
٨	أهتم بالتفاصيل البسيطة وأضخمها.	3.54	0.76	متوسطة	13
٩	"أشعر بالإهانة والألم الشديد لو تجاهلني أحد".	3.89	0.94	مرتفعة	6
١٠	"أشعر بأن الناس تتعمد مضايقتي."	4.71	0.53	مرتفعة	1
١١	"أفسر الموقف أكثر مما يحتمل".	3.48	0.72	متوسطة	16
١٢	"أحاول أن أظهر بصورة أفضل من الآخرين".	3.66	0.71	متوسطة	11
١٣	أشعر بالحرج من التحدث أمام الآخرين.	3.30	0.62	متوسطة	18
١٤	أشعر بالضيق من عدم احترام الآخرين لي.	3.55	0.65	متوسطة	12
١٥	أتجنب الوقوع في أي خطا لو كان بسيطاً.	3.74	0.72	مرتفعة	7
١٦	أحاول أن أحتفظ بمشاعري.	3.52	0.77	متوسطة	14
١٧	أرغب في الحصول على رضا الآخرين.	4.01	0.75	مرتفعة	3
١٨	أفسر أقوال أو أفعال الأخرين بصورة خاطئة.	3.68	0.68	مرتفعة	10
١٩	أغضب بسرعة بسبب إعاقتي السمعية.	3.72	0.72	مرتفعة	9
٢٠	أشعر مرارا بالوحدة حتى لو كنت مع الأخرين.	3.51	0.80	متوسطة	15
	المقياس ككل	3.73	0.30	مرتفعة	

يتبين من الجدول (٤) المتعلق بنتائج السؤال الأول على مقياس الحساسية الانفعالية، أن الفقرة رقم (10) الّتي نصت على: "أشعر بأن الناس تتعمد مضايقتي" نالت أعلى متوسط حسابي (4.71) وبانحراف معياري بلغ (0.53) وكانت الدرجة مرتفعة، وجاءت بالرتبة الأولى، وحازت الفقرة رقم (١٣) الّتي تنص على: "أشعر بالحرج من التحدث أمام الآخرين" على أقل متوسط حسابي (٣,٣٠) وبانحراف معياري بلغ (٠,٦٢) وكانت الدرجة متوسطة، وحازت على المرتبة (١٨) بينما كانت درجة المقياس ككل مرتفعة بمتوسط حسابي (٣,٧٣) وبانحراف معياري (٠,٣٠).

ويدل هذا على أن الحساسيّة الانفعاليّة لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعيّة مرتفعة، حيث إنهم يحاولون الاندماج مع أقرانهم في مدارس الدمج، وهذا قد يجعلهم عرضة لعدم التكيف أحياناً، فضلاً عن الخوف من النظرة الدونية، فهم يعبرون عن المشاعر والأفكار بصورة سلبية، ويظهرون ردود أفعال عنيفة عند محاولتهم للتواصل مع أقرانهم العاديين. حيث يعاني الأطفال ذوي العاقة السمعية نتيجة للإعاقتهم من صعوبة فهم الآخرين لهم ومتطلباتهم؛ فهم يتبنوا معتقدات خاطئة ويروون أن أقرانهم يسخرون منهم ومن إعاقتهم. فضلاً عن أنهم قد يشعرون بأنهم أقل من الآخرين ويشعرون بالوحدة، ويميلون لعدم التحدث مع الآخرين خوفاً من الحرج لعدم سمعاهم الرد.

وبذلك اتفقت نتيجة الدراسة مع كل من دراسة الطائي (٢٠١١) الّتي أظهرت أن طلبة الجامعة المستنصرية لديم حساسية مفرطة أعلى من المتوسط. بينما اختلفت مع نتيجة كل من دراسة الفواعير والقرطوبية (٢٠١٩) ودراسة أبو منصور (٢٠١١) الّتي بينت أن توسط مستوى الحساسية الانفعالية لدى المعاقين سمعياً.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني: « ما مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج »؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس وللمقياس ككل، الجدول (٥).

الجدول (٥)

نتائج السؤال الثاني المتعلق بـــ « مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج ».

الرقم	الفقرة	"المتوسط الحسابي"	"الانحراف المعياري"	الدرجة	الرتبة
١	أشعر بعدم الرضا عن نفسي.	3.55	0.83	متوسطة	١٠
٢	أشعر بأن الناس يعاملونني معاملة سيئة.	4.27	0.70	مرتفعة	١
٣	أشعر بأن الناس يشعرون بأني غير قادر نهائيا.	4.18	0.70	مرتفعة	٢
٤	أشعر بأني غير متكيف مع الحياة.	3.96	0.73	مرتفعة	٥
٥	أميل إلى التقلب بين الحزن والسرور.	3.66	0.72	مرتفعة	٦
٦	أشعر بأن المعاق سمعيا شخص فاشل.	4.15	0.67	مرتفعة	٣
٧	أشعر بعدم الارتياح للمواقف الاجتماعية من حولي.	4.10	0.70	مرتفعة	٤
٨	ينتابني دائما شعور بالكره للآخرين.	3.66	0.74	متوسطة	٦
٩	أميل للاعتقاد بأن المستقبل ليس أفضل من الحاضر.	3.55	0.74	متوسطة	١٠
١٠	أميل للانطواء والانعزال أغلب الوقت.	3.65	0.74	متوسطة	٧
١١	أشعر بأنني أقل جدارة من زملائي.	3.65	0.71	متوسطة	٧
١٢	أشعر بعدم المقدرة على التعامل مع الآخرين.	3.66	0.71	متوسطة	٦
١٣	أشعر بعدم وجود هدف في حياتي.	3.45	0.61	متوسطة	
١٤	جعلتني إعاقتي السمعية أقوى في مواجهة صعوبات الحياة.	3.61	0.80	متوسطة	٩
١٥	أشعر بالملل والضجر بشكل دائم.	3.63	0.87	متوسطة	٨
١٦	أشعر بعدم المقدرة على الانسجام مع الآخرين.	3.63	0.87	متوسطة	٨
١٧	أعتقد أن الآخرين لا يفهموني ويعتبرون آرائي شاذة.	3.46	0.74	متوسطة	١١
١٨	أشعر بعدم الرضا عن نفسي.	3.44	0.77	متوسطة	١٢
١٩	أشعر بأنني عبء ثقيل على المجتمع.	3.12	0.33	متوسطة	١٣
	المقياس ككل	3.70	0.20	مرتفعة	

يتبين لنا من الجدول (٥) الذي حدد نتائج السؤال الثاني، أن الفقرة رقم (٢) الّتي نصت على: "أشعر بأن الناس يعاملونني معاملة سيئة" بأعلى متوسط حسابي (٤,٢٧) وبانحراف معياري بلغ (٠,٧٠) وكانت الدرجة مرتفعة، وحازت على المرتبة الأولى من بين فقرات المقياس التسعة عشر، بينما جاءت الفقرة رقم (١٩) الّتي تنص على: "أشعر بأنني عبء ثقيل على المجتمع" بأقل متوسط حسابي (٣,١٢) وبانحراف معياري بلغ ٠,٣٣٠) وكانت الدرجة متوسطة، وجاء المقياس ككل مرتفعة بمتوسط حسابي وقدره (٣,٧٠).

ويرجع ذلك إلى وجود صراعات وانفعالات عند التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية، ينشأ عنها توجيه التلميذ إلى اتجاهات مختلفة. كما أن عدم تكيفهم النفسي والاجتماعي وشعورهم بالانفعالات يرجع إلى عدم القبول بواقعية حدود الإمكانات، ووجود ضعف في مستوى التوافق عند التلميذ المعاق سمعياً، والاجتماعي والأسري، وعدم وجود اتزان انفعالي عن التلميذ المعاق سمعياً، وعدم قدرته على مواجهة التحديات والصعوبات الّتي تواجهه، هذا يضعف قدرتهم على التكيف مع المطالب والحاجات الداخلية والخارجية وتحمل المسؤولية، مما يجعلهم لا يتمتعون بالأمن النفسي والواقعية.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثالث: «ما العلاقة الارتباطية بين الحساسية الانفعالية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج»؟

من أجل الإجابة عليه، تم استخراج معاملات الارتباط (Person Correlation) بين الحساسية الانفعالية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج، الجدول (٦).

الجدول (٦)

معاملات الارتباط (Person Correlation) بين الحساسية الانفعالية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج

المقياس		التكيف النفسي والاجتماعي
الحساسية الانفعالية	معامل الارتباط	-0.351
	الدلالة الإحصائية	0.001

يتبين من الجدول (٦) أن معامل الارتباط بين مقياس الحساسية الانفعالية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج بلغ (-٠,٣٥١) وهي قيمة سالبة، وبدلالة إحصائية (0.001)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مقياس الحساسية الانفعالية والتكيف النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية في مدارس الدمج.

ويمكن تفسير ذلك بأن ضعف التكيف النفسي والاجتماعي لدى المعاقين سمعياً يزيد من انفعالاتهم الحساسية والعكس صحيح، ويضعف من قدرتهم على التوافق بين رغباتهم وحاجاتهم من جهة ومتطلبات المجتمع من جهة أخرى وتبدو مظاهره في شعور الفرد بالعامل الشخصي والاجتماعي وإحساسه بقيمته وشعوره بالانتماء والخلو من الميول المضادة للآخرين.

وبين الطعاني (٢٠٠٧) أن ذوي الإعاقة السمعية يتسمون بالاضطرابات النفسية والانفعالية؛ حيث يتسم ذوي الإعاقة السمعية بدرجة مرتفعة من السلبية وتقلب المزاج والجمود، وذلك كونهم غير متكيفين انفعالياً مع ذواتهم وتفسيراتهم لنظرات الآخرين من العاديين تحمل أبعاد غير مألوفة نتيجة عدم نجاحهم في فهم الآخرين بسهولة، وبالتالي يتأثر نموهم الانفعالي ويتقهقر عن المعتاد فلا تتناسب سماتهم الشخصية وسمات أقرانهم العاديين من هم في نفس المرحلة العمرية.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هيررا وجيرانو (٢٠٠٨) Herrera and Guarino الّتي بينت وجود علاقة قوية سلبية بين الحساسية الانفعالية وأبعاد الضغط النفسي، فكلما كان لدى الشخص حساسية أكبر كلما تعرض لضغط نفسي. بينما اختلفت مع نتيجة دراسة أبو منصور (٢٠١١) الّتي بينت عدم الارتباط عند المعاقين سمعياً بين المهارات الاجتماعية والحساسية الانفعالية.

التوصيات

بعد استعراض النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. إعداد أنشطة منهجية وغير منهجية مناسبة للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية بهدف خفض الحساسية الانفعالية لديهم.

٢. تصميم برامج تدريبية وإرشادية للتلاميذ ذوي الإعاقة السمعية لتقليل الحساسية الانفعالية لديهم.

٣. إثراء المؤسسات الّتي تعنى بذوي الإعاقة السمعية ببرامج الدعم النفسي والاجتماعي لزيادة إدماجهم في المجتمع.

قائمة المراجع

أبو حويج، مروان. (٢٠١٤). البحث التربوي المعاصر. عمان: دار اليازوري العلمية.

أبو مصطفى، نظمي عودة؛ والنجار، محمد. (٢٠٠٦). مقدمة في الصحة النفسية. غزة: مكتبة الطالب الجامعي بجامعة الأقصى.

أبو منصور، حنان. (٢٠١١). الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعاقين سمعيا في محافظة غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية – غزة.

الأطرش، شهلا. (٢٠٠٠). مصادر الضغط النفسي واستراتيجيات التوافق. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

بصلات، نزار. (٢٠٠٣). توجهات معلمين المدارس نحو دمج الأطفال المعاقين في المدارس الأساسية الحكومية في مناطق شمال الضفة الغربية. رسالة ماجستير، جامعة الفاشر، السودان.

جبراني، عايدة. (٢٠١٧). مفهوم الذات المدرك وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى المعاقين بصريا: دراسة ميدانية بمدرسة صغار المكفوفين برج بوعريريج. مجلة العلوم النفسية والتربوية، ٥ (١)، ٢٥-٥٠.

الخفاف، إيمان عباس. (٢٠١٣). الذكاء الانفعالي: تعلم كيف تفكر انفعاليا. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

شريت، أشرف؛ ومحمد، عطية. (٢٠٠٥) فعالية برنامج إرشادي لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن وأثره في تنمية النضج الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية-جامعة المنيا، ١٦ (١)، ١١-١١٨.

الشيخة، خليل. (٢٠٠٨). الشخصية اليقظة. استرجع بتاريخ: ٢٠٢٠/١٠/١ من الموقع التالي:
http://www.ahewar.Org/debat/show.art.asp?aid=133047.

الطائي، مريم. (٢٠١١). الحساسية المفرطة لدى طلبة الجامعة. المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين بالأردن، ج٢، اكتوبر/ ٢٠١١، ٢٠١-٢٢١.

الطعاني، سليمان قسيم. (٢٠٠٧). إعلام الصم (النظرية والتطبيق). عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

عبد الحميد، سعيد كمال. (٢٠١١). تربية وتعليم المعوقين سمعيا. عمان: دار المسيرة.

عبدالقادر، عزفة؛ والطيب، المدني؛ وادريس، عايدة؛ وحسن، علاء الدين؛ والنيل، ضحى محمد. (٢٠١٦). الحساسية الانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية وعلاقتها بنوعية الحياة بمعهد الأمل لتعليم وتأهيل الصم. السودان: بحث في علم النفس، كلية التربية، جامعة السودان.

عبيد، ماجدة عبيد. (٢٠٠٩). المشكلات التي تهدد أمن وسلامة الطلاب المعاقين سمعيا وبناء برنامج مقترح لتحسن فرص السلامة. مجلة الجامعة الإسلامية–سلسة الدراسات الإنسانية، ١٨(٢)، ٤٧٩-٥١٩.

العزة، سعيد. (٢٠٠٢). الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام والنطق واللغة. عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.

عمرو، زياد. (٢٠٠١). ذوي الاحتياجات الخاصة في التشريعات السارية في فلسطين. سلسلة التقارير القانونية. رام الله، فلسطين: الهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن.

غراب، هشام. (٢٠٠٧). المشكلات النفسية لدى الأطفال المعوقين في المدارس الجامعة من وجهة نظر معلميهم بمحافظة غزة وسبل التغلب عليها. مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، ١٥(١)، ٥٣٣-٥٦٠.

غريب، أيمن عواد؛ وعلان، علي. (٢٠١٨). أثر السلوك الديني على التكيف النفسي والاجتماعي عند الأشخاص الصم في المملكة الأردنية الهاشمية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث: العلوم الإنسانية، ٣٢(٦)، ١٠٨٥-١١١٠.

القرطوبية، ثريا؛ والفواعير، أحمد. (2019). الحساسية الانفعالية لدى المعاقين سمعيا بكلية الخليج في سلطنة عُمان. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٥(٣)، ٣١٩-٣٣٠.

القمش، مصطفى. (٢٠١٢). الإعاقات المتعددة. عمان: دار المسيرة للنشر.

كروزي، راي. (٢٠٠٩). الخجل-سلسلة عالم المعرفة، ترجمة معتز سيد عبد الله. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الوائلي، جميلة. (٢٠١٥). أثر التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي في خفض الحساسية الانفعالية لدى الأطفال المعوقين سمعيا. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق.

Abbas, Q. (2016). Prevalence of emotional disturbance in children with hearing impairment and intellectual disability. Journal of Psychiatry, 19(1), 350-355.

Bhatia. M. (2009). Dictionary of Psychology and allied Sciences. New Delhi: New age international.

Ferrari, S., Monzani, D., Gherpelli, C., MacKinnon, A., Mongelli, F., Federici, G., & Galeazzi, G. M. (2019). Acquired hearing loss, anger, and emotional distress: the mediating role of perceived disability. The Journal of nervous and mental disease, 207(6), 459-466.

Goleman, D. (2007). El Mundo Emocional- Intelegencia ́mocional. Revista Intermaricana de Psicologia, 14(2), 14 -52.

Herrera, V., & Guarino, L. (2008). Personalidad, estrés y salud en cadetes navales venezolanos. Universitas Psicológica, 7(1), 185-198.

Lmi, L. (2018). Emotional Sensitivity and Intensity. UK: Hachette.

Lush, B. R. (2008). Teacher Gender and Verbosity in the EFL Classroom. Language and Linguistics, 21(1), 63-72.

Moores, D. F. (2001). Educating the deaf: Psychology, principles, and practices. Boston: Houghton Mifflin Company.

Wallbott, H. G., & Seithe, W. (1993). Sensitivity of persons with hearing impairment to visual emotional expression—compensation or deficit?. European journal of social psychology, 23(2), 185-193.